﴿ وصف مدينة ﴾

اصيبت مدينة فالباريزو في هذه المدة بنكبة من نكبات الارض العظيمة وهي التزلزل والاحتراق كما اصيبت من قبلها جارتها الباسيفيكية مدينة سان فرنسيسكو ولكن مصيبة الثانية تعد اعظم لان اهلها افقر وسبل امدادهم اضيق ولكننا لسنا الان في وصف مصائبها بل في وصفها ذاتها

فلقد روى الراوون عن تلك المدينة انها على غاية الجمال واول ما يعجب له القادم اليها من طريق البحر اتساع مينائها الى حد بعيد حتى يقال انه لو زارتها سفن الارض لوسعتها كلها وكانت المدينة حولها كالملعب المدرَّج (امفيتياتر) ولذلك لا يعد عجيباً ان تسقط ابنيتها سريعاً لاقل زلزال يصيبها فضلا عن الزلزال الاخير الذي كان عظيما جداً

اما هي من حيث جمالها فقطعة من لندن او باريز لان اكثر شوارعها مرصوفة بالخشب واكثر دكاكينها ومنازلها تتألق بالمصابيح الكهربائية وفيها للاغنياء قصور تجعلها كانها من امهات مدن اوربا

اما الذي يذكر بالخصوص عن تلك المدينة فهو اقتياد نسائها وعذاراها للمركبات الكهربائية وتوليهن كل امورها كالرجال عندنا فترى الفتاة في كل مركبة تجول بين الراكبين آخذة منهم الاجرة ومعطية اياهم الجوازات بخفة ورقة ولذلك لا يشكو منهن احد الا الشركات فقط لان الواحدة منهن لا تكاد تستخدم هناك حتى يبدو جمالها وتظهر محاسنها فيتزوجها السابق من الركاب فتفقوده بدلا من اقتياد تلك المركبة ولهذا كانت تلك المركبات من اعظم وسائل الزواج للفتيات الفقيرات الجميلات

اما السبب الذي اوجب استخدام الفتيات في تلك المركبات فقد كان طبيعياً لا يدفع وذلك لانه حين كانت تنشب الحروب الصغيرة في شيلي كان يستدعى اليها كل الرجال فلا يبقى في فالباريزو من يتولى تلك الاعمال الا الفتيات فيستخدمن لها ثم صار ذلك عادة جرى عليها الجميع

اما تلك البلاد جميعها فجميلة معتدلة اذ لا حر فيها ولا برد مفرطان ولكنها ممتازة بكثرة الرهبان والراهبات وللجميع هناك الرتبة الاولى من حيث الوجاهة والغنى . كما ان الاغنياء هناك على ترف يذكر حتى انهم لا يتكلفون القيام من اسرتهم لاكل طعام الصباح بل يقدم اليهم فيها فيا كلون ثم ينامون ثانية ويستيقظون فيأكلون مرة اخرى ثم ينطلقون ويأكلون آخر مرة في المساء

اما فالباريزو هذه فتبدّل الان من مرضها بسرعة لكثرة الجد في اعادة بنائها كما يجري في سان فرنسيسكو ولكن نظامها القديم سيتغير فتبنى كلها بالحديد لان الزلازل تنتابها كثيراً ولا يصح ان تبقى منازلها من حجارة واخشاب